اللغة العربية في أفغانستان

يرجع في الغالب تأثير لغة على لغة ثانية الى عوامل دينية أو ثقافية ، ومن اللغات التي كان لها تأثيرها الكبير على غيرها من اللغات هي اللغة اللاتينية واللغة السانسكريتية واللغة الصينية واللغة اليونانية القديمة واللغة العربية .

ونجد أن اللغة العربية واللاتينية كانتا من أكثر اللغات تأثيراً في غيرهما من اللغات .

ويحسن أن نلم باديء بدء بصورة موجزة بأثر اللغة اللاتينية في اللغات الغربية ، ثم ننتقل الى بيان أثر اللغة العربية في اللغات الشرقية .

فاللغة اللاتينية ولا شك لعبت دوراً هاماً في الحياة الثقافية للأمم الأوروبية .

وأصبح من المسلم به لدى علماء الغرب ما يلي :

١ — تولدت من اللغة اللاتينية اللغات التالية وهي الفرنسية والإسبانية والايطالية والبورتغالية والرومانية والريتية وثلث الانجليزية .

٢ — ثم دخلت كلمات كثيرة من أصل لاتيني الى سائر لغات أوروبا بعوامل سياسية ودينية وعلمية .

٣ — أصبحت اللغة اللاتينية لغة علمية في أوروبا كلها واستعملت في كل المعاهد العلمية حتى قبل (١٥٠) سنة .

٤ — أصبحت اللغة اللاتينية لغة الدين المسيحي وبقيت لغة دينية للدين المسيحي الكاثوليكي حتى اليوم .

٥ — كانت لغةً سياسيةً حتى حلت محلها اللغة الفرنسية في القرون المتأخرة أي منذ ٣٠٠ سنة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٦ — كانت اللاتينية اللغة الرسمية في بعض الممالك كمملكة المجر التي اتخذتها لغةً رسمية وأعلنت بها كل قوانينها وأوامرها حتى عام ١٨٦٧ م .

٧ — كانت لغة أدب لفئةٍ من الناس لا يمتون الى اللاتينية بنسب ، وإن آخر شاعر معروف نظم باللاتينية هو البابا ليو الثالث عشر والذي توفي عام ١٩٠٣م .

٨ — كان النحو اللاتيني وصرفه أساساً لتدريس الصرف والنحو في اللغات الغربية حتى ان معظم الاصطلاحات ـ إن لم تكن كلها ـ مأخوذة عن اللاتينية .

هذا ما كان من أثر اللغة اللاتينية في اللغات الأوروبية ؛ فما هو أثر اللغة العربية في اللغات الشرقية ؟

١ — إن اللغة العربية الفصحى حفظت وحدتها رغماً عن اللهجات الدارجة واللغات العامية ، وليس بالإمكان أن تنقسم لغة الضاد الى لغات فرعية وليست المالطية إلا استثناءً صنعياً أرادته السياسة الانجليزية .

٢ — أثرت اللغة العربية في سائر لغات الأمم الإسلامية تأثيراً عميقاً كاللغة الفارسية والأردية والباشتوية واخ ...حتى انها أثرت في اللغة اليوغوسلافية في بوسنا صراي المسلمة .

وإن النقطة الدقيقة في هذا التأثير ، هي أن اللغة العربية في ترتيبها ذات شكل لا يشبه شكل سائر اللغات المذكورة لأن العربية لغة سامية في حين ان التركية لغة ملزقة أرالاتائية . واللغات الفارسية والباشتو والاردية اخ ... لغات آرية . فكان في دخول ألفاظ اللغة اللاتينية الى لغات كاللغات الجرمانية والسلافية أمر هيّن لأن تركيب تلك اللغات مثل تركيب اللغة اللاتينية بينما احتاج دخول كلمات عربية لى لغات تخالفها في ترتيبها مقدرة عظيمة .

٣ — إن اللغة العربية كانت لغة العلم والبحث في مشرق البلدان الاسلامية ومغربها .

٤ — اللغة العربية هي لغة دينية أكثر من اللغة اللاتينية لأن اللاتينية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

خصت بالقساوسة بينما العربية بقيت لغة دين لعامة الناس في البلدان الاسلامية باستثناء تركية الحديثة .

٥ — كانت اللغة العربية لغة سياسية لدرجة قوية وذات مكانة دولية سياسية لا سيما في القرون الوسطى حيث كانت اللغة العربية لغة السياسة في المشرق .

٦ — كانت اللغة العربية لغة رسمية وبقيت أيضاً حتى اليوم . فلا ننسى أن لغة المحاكم الشرعية الاسلامية كانت العربية وقد سعى السلطان عبد الحميد العثماني الثاني (١٨٧٦ — ١٩٠٩) إلى أن يجعلها لغة رسمية في الامبراطورية العثمانية كلها ، هذا وتوجد حركة في الباكستان الآن تسعى لاتخاذ العربية لغة رسمية فيها .

٨ — لم يكن صرف اللغة التركية والفارسية والأردو والباشتوية ونحوها إلا تقليداً لصرف اللغة العربية ونحوها لدرجة كبيرة .

وسنذكر الآن أثر اللغة العربيه في بلاد الأفغان .

انتشرت اللغة العربية وآدابها مع انتشار الدين الاسلامي المبين ، رغم جهل الأمراء والسلاطين اللغة العربية ، وتجنبهم تعلمها ، حتى أن يعقوب بن الليث الصفار أمر بترجمة المدائح العربية التي قرئت في الجامع الى اللغة الفارسية لجهله العربية . ولكن مع ذلك ظهر شعراء وعلماء في أفغانستان أحسنوا في الشعر والنثر العربي . ومنهم أبو الحسن شهيد بن حسين البلخي الفيلسوف [1] .

وبشار بن برد الذي ولد عام ٩٥ هـ/٧١٣ م في طخارستان وتوفي في بغداد عام ١٦٧ هـ و ٧٨٣ م وهو شاعر مشهور اشتهر بأهاجيه للخليفة المنصور العباسي [2] .

وأبو الحسن سعيد بن مسعدة البلخي المعروف بالأخفش وهو نحوي كبير

(١) محمد كريم خان تزييي تاريخ ادبيات افغانستان كابول ١٣١٤ هـ ش/١٩٣٣ م ١٣٥٢ هـ ق ص ٢٠١ .

(٢) تزييي ص ٢٠٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكتب (بحر الخبب) [١] وتوفي في عام ٢١٠ هـ/٨٢٥ م ثم ابورجا قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريق بن عبد الله البغلاني الذي ولد عام ١٤٨ هـ ق/٧٦٥ م وكان عالماً في علم الحديث . وأبو معشر بن محمد بن عمر البلخي الذي كتب أكثر من (٤٠) كتاباً [٢] في علم الحديث [٣] وتوفي عام ٢٧٢ هـ ق /٨٨٥ م وأبو حنيفة النعمان بن ثابت مؤسس المذهب الحنفي ، كان من أصل أفغاني لأن جده أسر عند فتح مدينة كابول ونقل الى الكوفة وشرح مذهبه أفغاني آخر هو أبو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي في كتابه الفقه الأكبر [٤] .

وكانت قرب بلخ العائلة البرمكية أيضاً ولها تأثير مهم في الآداب العربية كما هو معروف . ويقال ان أبا عثمان عمرو بن عبيد (بن باب) الذي أسس الطائفة المعتزلية بالاشتراك مع أبي حذيفة واصل بن عطاء الذي ولد عام ٤٠ هـ ق/٦٦٠ م وتوفي عام ١٤٢ هـ ق/٧٥٩ م هو من أصل أفغاني [٥] . أما أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي الذي أسس الطائفة الكعبية وهي قسم من المعتزلة فهو بلخي بدون شك وتوفي عام ٣٢٨ هـ ق/٨٤٣ م في بلخ .

أما في هراة فقد ظهر أدباء وشعراء وفلاسفة أيضاً وبينهم أبو الفضل محمد ابن أبي جعفر المنذري الذي توفي في عام ٣٢٩ هـ ق/٩٤٠ م [٦] وأحسن في

---

(١) هو الأخفش الأوسط . وقد زاد في العروض بحر (الخبب) وكان الخليل قد جعل البحور خمسة عشر فأصبحت ستة عشر ، وفي الأعلام للزركلي أنه توفي في عام ٢١٥ هـ - ٨٣٠ م . «المجلة»

(٢) بروكلمان تاريخ الأدبيات العربية ذيل الجلد ١ ص ٢٨٤ .

(٣) كان أولاً من أصحاب الحديث ، ثم صار عالماً بأحكام النجوم والتاريخ . «المجلة»

(٤) شراينر : تاريخ اللاهوت الاسلامي ، في مجلة العلوم الشرقية الألمانية جلد ٥٢ ص ٥٢٩ .

(٥) ولد عام (٨٠) هـ ، وتوفي عام (١٤٤) هـ (٦٩٩ - ٧٦١ م) وكان جده من سبي فارس. «المجلة»

(٦) الصحيح أنه توفي عام (٣١٧ هـ - ٩٢٩ م) كما في الأعلام نقلاً عن المقريزي ، ووفيات الأعيان . «المجلة»

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

في علوم الآداب وله شعر في الشطرنج [١] . وأبو أسامة وأبو سهيل [٢] وهما لغويان وأبو ذر عبد الله بن احمد ويظن كثير [٣] أنه مؤلف كتاب المستدرك على الصحيحين ويظن بروكلمان [٤] أن مؤلفه هو محمد بن عبد الله بن (محمد) [٥] الحاكم النيسابوري بن البيع . وأبو زيد احمد بن سهل البلخي ولد في شاميستان بقرب بلخ وكان أبوه معلماً وتوفي في بلخ وتعلم في العراق عند الكندي وأحسن اليه أمير بلخ عبد الله بن سهل بن هاشم المروزي وكتب في عام ٢٠٩ هـ ق / ٩٢١ م كتابه الجغرافي المشهور كتاب الأشكال أو صور الأقاليم وتوفي في عام ٣٢٢ هـ ق / ٩٣٤ م وبهذا الكتاب سلسلة من نشرات علماء جغرافية العرب المشهورين وبين كتبه الصغار كتاب (فضائل بلخ) . وأبو المظفر محمد بن آدم الهروي وهو نحوي وأديب ، وأبو الفضل محمد بن أبي جعفر المنذري الهروي [٦] وكتابه كتاب مفاخر المقالة وهو معلم للأزهري . ومنصور محمد بن أحمد بن طلحة الأزهري الهروي [٧] ولد في ٢٨٢ هـ ق / ٩٩٥ م في هراة وأسره بعض الأعراب عند رجوعه من الحج الى بيت الله . واستفاد من الأسر وتعمق درس اللغة العربية حيث أصبح معلماً مشهوراً ومؤلفاً بعد رجوعه من الأسر الى هراة ومن آثاره القاموس المشهور (تهذيب اللغة) ، ومحمد يوسف الهروي وهو عالم في علم الحديث وتلميذه أبو عبيد احمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن

---

(١) من كتبه «نظم الجمان» و «الفاخر» و «الشامل» كلها في علوم العربية . «المجلة»

(٢) لعله : سهل بن هارون أبو عمرو وهو فارسي الأصل . «المجلة»

(٣) تزيبي ص ٢٠٨ .

(٤) ب ج ١ ص ١٦٦ وذيل ١ ص ٢٧٦ .

(٥) هو ابن حمدويه الضبي . «المجلة»

(٦) قد تقدم ذكره قبل أسطر . «المجلة»

(٧) ب ج ١ ص ١٢٩ وذيل ١ ص ١٩٧ — تزيبي ص ٢٠٨ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الهروي الذي توفي في عام ٤٠١ هـ ق/ ١٠١٠ م وله (كتاب الغريبين في القرآن والحديث) وكتب غيره [١] ، وأبو الحسن علي بن محمد الهروي [٢] وهو لغوي ونحوي وخطاط مشهور .

أما في العصر الـ ٦ الهجري (الـ ١٢ الميلادي) فقد فتح الغزنويون أفغانستان وأصبحت اللغة الفارسية لغة الشعراء والأدباء والعلماء ولكن الكثيرين منهم ظلوا يؤلفون بالعربية ومنهم شهاب الدين أديب صابر بن أديب اسماعيل الترمذي وأمير امام رشيد الدين سعد الملك محمد بن محمد بن عبد الجليل عمر المسمى رشيد الدين الوطواط وهو بلخي وأكبر شهرته في شعره الفارسي . وقد ألف أيضاً ديواناً عربياً و ١٥ كتاباً بالعربية وترجم مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه من الأصل العربي الى اللغة الفارسية وعنوان الترجمة هو (مطلوب كل طالب) وتوفي في عام ٥٧٨ هـ ق/ ١١٨٣ م .

وأبو الفضل محمد بن حسين البيهقي عاش ٣٩ سنة في حاشية ملوك غزنة وخصوصاً عند محمود الغزنوي وكتب تاريخ الغزنويين المشهور وتوفي في عام ٤٧٠ هـ ق/ ١٠٧٧ م وألف أشعاراً ومؤلفات عربية أيضاً [٣] ثم الصوفي المشهور أبو اسحاق بن أبي علي عثمان الجلاني الهجويري صاحب كتاب (كشف المحجوب) وكتاب (البيان) توفي في ٤٦٥ هـ ق/ ١٠٧٢ م وله مؤلفات عربية أيضاً [٤] .

والقاضي حميد الدين أبو بكر عمر بن محمود البلخي نشر مؤلفات في الفقه باللغة العربية واستعمل أولاً السجع المأخوذ من الأدب العربي في الأدب الفارسي .

---

(١) ب ج ١ ص ١٣١ وذيل ج ١ ص ٢٠٠ .

(٢) لم نجد (الهروي) بهذا الاسم الا الملا علي القاري المشهور وهو علي بن محمد سلطان الهروي ولد في هراة وسكن مكة الى أن توفي عام (١٠١٤ هـ - ١٦٠٦ م) . « المجلة »

(٣) دائرة المعارف الإسلامية الجزء الأول عمود ٦١٦ .

(٤) نزيهي ص ٢٢٢ ودائرة المعارف الإسلامية ج ١ ع ٩٦٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أما شيخ الاسلام الإمام أبو اسماعيل عبد الله بن أبي منصور محمد بن أبي معاذ علي الخرزجي الأنصاري الهروي فقد ولد في عام ٣٩٦ هـ ق/١٠٠٥ م قرب هراة وتوفي في هراة عام ٤٨١ هـ ق/١٠٨٨ م وهو من أشهر مؤلفي التصوف نشر شعراً ونثراً عربياً وفارسياً وكتابه الأشهر هو كتاب (منازل السائرين) الذي نقل وطبع مراراً وتكراراً وهو نظريات ومقامات التصوف وكتاب (ذم اللام) وهو كتاب فلسفي والكتابان باللغة العربية[1].

وابن سينا والبيروني وهما من أكبر مؤلفي العرب ولا لزوم لتعريفهما للقراء فهما أكبر من أن يعرفا فالبيروني عاش في مدينة غزاة عند محمود الغزنوي وكتب هناك أشهر آثاره، وصلات ابن سينا بالسلطان محمود معروفة. ثم نذكر أبا الحسن علي بن الحسن بن أبي الطيّب الباخرزي وهو عالم في الحديث والفقه والعلوم الأدبية قتل عام ٤٦٧ هـ ق/١٠٧٥ م وألف ديواناً عربياً وكتاب (دمية القصر وعصرة أهل العصر) ترجم فيه ١٢٥ شاعراً عربياً حياةً وشعراً[2].

ومحمد بن علي بن محمد المعروف بأبي سهل ولد في هراة عام ٣٧٢ هـ ق/٩٨٢ م وتوفي في القاهرة عام ٤٣٣ هـ ق/١٠٤٢ م وهو كبير في علم الحديث[3]. ثم آدم بن أحمد بن أسد الهروي المعروف بأبي سعد الذي درس أولاً في بلخ ثم حجّ وأسس مدرسة في بغداد وتوفي عام ٥٣٦ هـ ق/١١٤٢ م وكان عند تدريسه في بلخ معلماً لرشيد الدين الوطوط ودرس الأدبيات والحديث وألف

(١) ب ج ١ ص ٤٣٣ وذيل ١ ص ٧٧٣ .

(٢) تزيمي ص ٢٣٧ .

(٣) هو لغوي، كان مؤدباً بمصر وتوفي فيها، له «شرح فصيح ثعلب — ط» و «مختصره» و «أسماء الأسد» و «أسماء السيف» (الأعلام: عن بغية الوعاة ٨٣ والكتبخانة ٤ : ١٦٧) . «المجلة»

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(كتاب الاصراف في أدب القضا وغوامض الحكومات) [١] أما أبو المظفر محمد ابن آدم بن كمال الهروي الذي توفي في عام ٤١٤ هـ ق/ ١٠٢٣ م فقد ألف شرحاً لديوان الحماسة وشرحاً آخر لديوان أبي الطيب المتنبي وغيره [٢] ، وأبو نصر احمد بن حسين الباخرزي المتوفى عام ٤٣٥ هـ ق / ١٠٤٤ م ، وأبو ذر الهروي المتوفى عام ٤٣٤ هـ ق/ ١٠٤٣ م ، واحمد بن محمد بن سعيد الغزنوي الفقيه المتوفى عام ٤٩٣ هـ ق/ ١١٠٠ م ، وعبادى الهروي الفقيه الشافعي المتوفى عام ٤٥٨ هـ ق/ ١٠٦٦ م ، وأبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي المتوفى عام ٤٨٨ هـ ق/ ١٠٩٥ م في بلخ وقد ألف (كتاب قبول الأخبار ومعرفة الرجال) و (تحفة الوزراء) و (كتاب المقالات) [٣] . وأبو يعقوب اسحاق بن أحمد اسحاق ، ويعقوب القراب المتوفى عام ٤٩١ هـ ق/ ١٠٩٨ م في هراة كتب (فضائل الرمي في سبيل الله) [٤] . وأبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الذي ولد في بغشور بين هراة ومروالروز المتوفى عام ٥١٠ هـ ق/ ١١١٦ م في مروالروز وكتب (كتاب مصابيح السنة) وثلاثة كتب غيره [٥] .

وما زالت الفعالية المخترعة في أزمنة المغول في العصر السابع الهجري أي في العصر الثالث عشر الميلادي . أما العناية بالعربية فكانت قليلة في زمان التيموريين أي في العصر الثامن الهجري أو العصر الـ ١٤ الميلادي حيث ظهر عمر بن اسحاق الغزنوي الدولتآبادي المتوفى عام ٧٧٣ هـ ق ١٣٧١ م وكتب (شرح المغني) وهو فقيه [٦] . وعلي شهاب الدين الحسيني الحداني الأمير الكبير الصديق للسلطان قطب الدين وهو الصوفي المشهور والذي ولد عام ٧١٤ هـ ق/ ١٣١٤ م

(١) ب ١ ص ٤٠٣ وتزيهي ص ٢٢٧ .
(٢) تزيهي ص ٢٢٨ .
(٣) ب ج ١ ص ٣٦٣ و ب ذيل ج ١ ص ٦١٩ .
(٤) ب ذيل ج ١ ص ٦١٩ .
(٥) ب ج ١ ص ٤٦٣ و ٣٦٤ و ب ذيل ج ١ ص ٦٢٠ .
(٦) ب ج ٢ ص ٢٢٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

في همذان والمتوفى عام ٧٨٦ هـ ق ١٣٨٣ م في تبراه في ياغستان ودفن في ختلان في بدخشان وهو صاحب كتب عربية كثيرة[١] ، وعلي بن محمد الجرجاني السيد الشريف ألّف كتباً عربية كثيرة تقرب من (٤٤) كتاباً عاش وتعلم في هراة من سنة ٧٦٦ هـ ق/ ١٣٦٥ م الى ٧٧٠ هـ ق/ ١٣٦٨ م[٢] ، ثم نشطت العربية في أفغانستان مجدداً في العصر التاسع الهجري (الـ ١٥ الميلادي) والعصر العاشر الهجري (الـ ١٦ الميلادي) وكان أكبر المنيين بها الشاعر عبد الرحمن بن احمد الجامي النقشبندي قوام الدين وقد ألّف كثيراً بالعربية علاوةً على ما ألفه من الكتب المتعددة باللغة الفارسية وله اثنا عشر كتاباً ترجم منها الى العربية كتابه الشهير (نفحات الأنس)[٣] وتوفي عام ٨٩٨ هـ ق/ ١٤٩٢ م في هراة ، ثم نذكر الغبك شاهروخ بن تيمور الذي حكم هراة من ٨٥٣ هـ ق/ ١٨٤٨ م الى ٨٥٣ هـ ق/ ١٤٤٩ م وألف آثاراً كثيرة في علم الفلك باللغة العربية ، ونور الدين أبا القاضي بن أحمد البلخي الذي ألف كتابين في علم الفلك (المدخل في علم النجوم) وغيره[٤] ، ثم زين الدين بن علي بن احمد المعبري المليباري الصوفي المولود في كوشان عام ٨٧٢ هـ ق/ ١٤٦٧ م والمتوفى في فنان ٩٢٨ هـ ق/ ١٥٢٢ م وكتب بالعربية (هدايات الأذكياء الى طريق الأولياء)[٥] وله شرح كتبه ابنه عبد العزيز وعنوان الشرح (مسلك الأذكياء) وكتب عبد الباقي بن محمد حاجي صدر الدين الصيراني في قندهار في عام ٩٥٠ هـ ق/ ١٥٤٣ م الكتاب اللغوي (رسالة في تمام المشترك)[٦] .

(١) ب ج ٢ ص ٢٢١ وذيل ج ٢ ص ٣١١ .
(٢) ب ج ٢ ص ٣٠٥ وذيل ج ٢ ص ٢١٦ و ٢١٧ .
(٣) براون تاريخ اديبات الفرس ٣ ص ٥٠٧ وما بعدها وبروكلمان ح ص ٢٠٧ .
(٤) ب ج ٢ ص ٢١٢ وذيل ج ٢ ص ٢٩٨ .
(٥) ب ج ٢ ص ٢٢١ .
(٦) ب ج ٢ ص ٢١١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكتب شرف الدين القاضي بن حسين المدراغي الغزنوي الذي توفي عام ٨٥٤ هـ ق/١٤٥٩ م (التتف الحسان في الفتاوى)[١] وكتب معين الدين بن شرف الدين حاجي محمد الفراحي الهروي المسكين الذي توفي في هراة عام ٩٠٧/١٥٠١ (بحر الدرر)[٢]، وكمال الدين حسين بن علي البيهقي الكاشفي الواعظ عاش في هراة حيث توفي عام ٩١٠ هـ ق/١٥٠٥ وكان شاعراً فارسياً معروفاً[٣] وكتب بالعربية (لوائح القمر) وابنه فخر الدين علي بن حسين الواعظ الكاشفي الهروي المولي الصافي كتب الكتاب الصوفي المشهور (رشحات عين الحياة)[٤]، ونظم عبد المعين بن أحمد بن البكاء البلخي الحنفي في عام ٩٧٢ هـ ق/١٥٦٤ م ديوان شعر بعنوان (غواشي الأسواق في معاني العشاق)[٥] وكان عصام الدين ابراهيم بن محمد بن عربشاه الاسفرائيني المتوفى عام ٩٤٤ هـ ق/١٥٣٧ م قد قضى الشطر الأوفى من عمره مدرساً في مدرسة شاهروج موسا في هراة وكتب (ميزان الأدب في العلوم الثلاثة الصرف والنحو والبلاغة في لسان العرب) و (رسالة في علم المجاز) وكتباً غيرهما كثيرة[٦].

وكتب محمد بن يوسف اللبيب الهروي في عام ٩٢٤ هـ ق/١٥١٨ م كتاباً طبياً عنوانه (بحر الجواهر في تحقيق المصطلحات الطبية من العربية واللاتينية واليونانية). وكان كتاباً مشهوراً ثم كتب كتباً عديدة غيره[٧]، ومحمد رحيم

(١) ب ج ٢ ص ٢٧٠.
(٢) ب ج ٢ ص ٢٧٨.
(٣) براون ج ٣ ص ٤٤١ و ٥٠٣.
(٤) ب ج ٢ ص ٢٨٦ و ٢٨٧.
(٥) ب ج ٢ ص ٥٧٠.
(٦) ب ج ٢ ص ٤١٠ و ٤١١ وذيل ج ٢ ص ٥٧١،
(٧) ب ذيل ج ٢ ص ٥٩٢.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن الحاج محمد الهروي كتب (أنيس المستوحشين) وهذا في العصر الـ ١١ الهجري (الـ ١٧ الميلادي) ، أما في العصر الـ ١٣ الهجرى (الـ ١٩ الميلادي) فنذكر صاحبزاده محمد عمر ميال المحمدي الذي ألف كتاب (برهان الأصول) و (لائق السماع في تحقيق الجمعة) ، وملا أحمد الله البشاوري صاحب (تحفة الإخوان في التفرقة بين الكفر والإيمان) وملا دوست محمد بن ملا أمين الكابلي الذي كتب في عام ١٢٩١ هـ ق / ١٨٧١ م (تحفة الاخلاء في عصمة الأنبياء) [١] .

هذا وإن من أهم الشخصيات التي بشرت بالوحدة الاسلامية ونفخت روح الوحدة العربية وتعدتها الى (الوحدة الشرقية) السيد جمال الدين الأفغاني وليس من اللزوم أن نعرّفه لقراء هذه المجلة وهو هو وثم عالم أفغاني شرح مؤخراً تطوره الروحي نحو العروبة [٢] .

وفي تدريس الأفغانيين اليوم للعربية شاهد على عنايتهم بها وتوجد مدارس كثيرة في أفغانستان تدرس العربية مستقلة أو بالاشتراك مع الديانة وفي المدارس الثانوية المصربة أصبح تدريس العربية إجبارياً . ولمعلمي اللغة العربية الأفغانيين معرفة جيدة بالعربية ومثلنا على ذلك زميلنا العزيز الذي يدرس العربية في مدرستنا (النجاة) الثانوية وهو القاضي عبد الطاهر السامي الذي درس العربية بالأزهر فهو يتكلم العربية بسهولة واتقان مبعثها حب العربية .

وأهم المدارس التي تدرس العربية في الأفغان هي دار العلوم العربية ثم المدارس التي تدرس فيها الديانة على الطراز القديم وبينها دار العلوم في كابول ويدرس فيها (١٣٠) طالباً ، وفخر المدارس في هراة يدرس فيها (٢٢٠) طالباً . ونجم المدارس في حده وهي قرب جلال آباد ويدرس فيها (٥٠) طالباً .

---

(١) ب ذيل ج ٢ ص ٨٤٩ .

(٢) سيد أحمد شاه خان هاشمي (سيد جمال الدين ومفكورة اتحاد اسلامي) في مجلة العرفان كابول عام ٩٥٤ م/١٣٧٣ هـ ش ثم بركلمان ذيل ج ٣ ص٣١١ وما يليها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومدرسة الاسدية في مزار الشريف وتضم (١٠٠) طالب ، ومدرسة ظاهر شاهي في ميمنة وفيها (٣٠) طالباً ، ومدرسة تخارستان في كندز وتحوي على ستين طالباً ونور المدارس في غزنة وتضم ثلاثمائة طالب والمدرسة المحمدية في قندهار وفيها ستون طالباً وغيرها في المدن الصغيرة والقرى وهذه المدارس تحت إدارة وزارة المعارف الأفغانية وأكثرها نظامية لا سيما مدارس التدريس المسلكي أي التدريس الصناعي وإدارة هذه المدارس موحدة ورئيسها الآن الدكتور محمد حيدر ومعاونه الأستاذ محمد هاشم المجددي الذى درس سنوات كثيرة في الجامع الأزهر الشريف ويجيد العربية بطرز كامل وهو من عائلة لها مقامها وان عمه السيد هاشم المجددي أسس مدرسة نور المدارس المذكورة وأخوه السيد محمد صادق المجددي كان سفيراً للافغانستان في مصر وهو ملم بالثقافة العربيـة . أما فخر التدريس العربي في أفغانستان الحديثة فهي دار الفنون العربية في بغمان بقرب كابول وتضم (٢٠٠) طالب في القسم الثانوي و (١٠٠) طالب في القسم الجامعي . وان التدريس العصري لهو الغالب اليوم وهناك أساتذة يدرّسون على الطراز القديم وتستخدم الحكومة الأفغانية ثلاثة مدرسين من بلدان العرب اثنان من العراق وهما السيد عبد الجبار ومحمد الطيبي وواحد من مصر وهو الأستاذ خياط وهم يدرّسون على الطراز الجديد ويتكلمون مع التلامذة بالعربية ويدرسون كتباً عصرية وجرائد . ويجيد أكثرية أساتذة هذه المدرسة اللغة العربية . وتعجبني سهولة تكلمهم بها وعبارة المتعلمين والتلفظ الكامل ، والطلبة الأفغانيون يلفظون أحرف الضاد والعين والهمزة بوضوح ويصعب على المرء أن يعرفهم أفغاناً حين يتكلمون العربية إلا بتلفظهم الخاص للألف الممدودة فقط . وترى أن أولئك التلامذة لا تعادل فرحتهم فرحة لمعرفتهم العربية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويوجد مسرحان في كابول ما زالا تحت تأثير الأدب الفرنسي ووحيه ولكن السيد رشيد اللطيفي وهو مدير سابق وكان يشتغل في السفارة الأفغانية في مصر (القاهرة) استوحى من المسرح المصري العصري فنه وترجم روايات عربية عديدة وأكثر ما ترجمه للأستاذ توفيق الحكيم وهكذا دخل المسرح المصري على المسرح الأفغاني وأخذ يغزوه .

وجمهرة الناس تطرب اليوم للفن المنبعث عن الأدب العربي : وتستسيغه أكثر من الأدب الفرنسي ويعود ذلك لجهود الأستاذ رشيد ولتآليفه وشخصيته المحبوبة .

وهكذا نجد أفغانستان تحتل مكاناً ممتازاً في البلدان المسلمة غير العربية من حيث الآداب منذ أقدم العصور حتى اليوم ....

كارل شتولز

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net